قوله فالنسبة الخ هذا التفريع فالمراد ذلك ان المنعقد اربع
امور حمد لغوي وحمد عرفي وشكر لغوي وشكر عرفي فالحمد
اللغوي يوخذ مع كل واحد مما بعده فيتحصل ثلاث نسب
ثم تاخذ الحمد العرفي مع كل من الاثنين بعده فيتحصل نسبتان
ثم تاخذ الشكر اللغوي مع ما بعده فيتحصل نسبة فتكون جملة
النسب ستة وقد ذكر الشارح نسبتين وقوله بين الحمدين عموما وخصوصا
من وجه يجتمعان في ثنا باللسان
في مقابلة احسان وينفرد الحمد اللغوي
عن الحمد الاصطلاحي في ثنا باللسان
لا في مقابلة احسان كما يحمده لكونه
يقرا القران قراة جيدة وينفرد الحمد
الاصطلاحي في فعل جارحة او قلب
في مقابلة احسان وبين الشكرين
عموما وخصوصا مطلقا فكل شكر
اصطلاحي شكر لغة ولا عكس فاذا ... العبد جميع
جارحة اللسان فقط تكون ... اصطلاحا وشكر لغة لا اصطلاحا
...
ونقول في بيانها ان النسبة بين
الحمد اللغوي ...

ما خلق الله واعطاه لاجله كصرف النظر الي مطالعة مصنوعاته والسمع الي
تلقي ما ينبي عن مرضياته والاجتناب عن منهياته فالنسبة بين الحمدين
عموم وخصوص من وجه وبين الشكرين عموم مطلق الذي اسم موصول
صفة لله او بدل منه وجملة ابتدأ الانسان بنعمته صلة والابتدا
بمعني الاختراع والالف واللام في الانسان لاستغراق الجنس والانسان
مشتق من التانس وقيل من النسيان والنعمة بكسر النون ما انعم الله
علي العبد به وبفتحها التنعم وبضمها السرور وظاهر كلامه وهو
مذهب الاكثر ان الكافر منعم عليه في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فواضح
واما الاخرة فلان ما من نعمة وعذاب الا وثم ما هو اشد منه فكان نعمة
بهذا الاعتبار الا انه لا يقال انه في نعمة لانه في محل انتقام وغضب
وذهب الاشعري الي انه غير منعم عليه لان مصيره الي النار وصوره
بمعني وشكله علي صفة اارادها في الارحام جمع رحم وهو موضع
وقوع نطفة الذكر في فرج الانثي سمي بذلك لانعطافه وحنوه علي
ما فيه وافراد الضمير البارز وان كان المصور في الرحم غير واحد مراعاة
للفظ الانسان وذكر الارحام بلفظ الجمع مراعاة للمعني والبا في
بحكمته للمصاحبة اي صوره مصاحبا لحكمته وهي الاتقان وقيل
العلم ومن حكمته تعالي ان جعل وجهه الي ظهر امه ليلا يتاذي
بعر الطعام والشراب وجعل غذاه في سرته وجعل انفه بين فخذيه
ليتنفس في فارغ والضمير المستتر في ابرزه عايد علي الله تعالي
والبارز علي الانسان والمجرور بالاضافة في الي رفقه يحتمل عوده
علي الله تعالي وعلي الانسان فمن نظر الي رفق الانسان به جعله
عايدا علي الانسان ومن نظر الي ان الله جعل له ذلك اعاده عليه
ومعني ابرزه اظهره والرفق عام في جميع ما يرتفق به وابرزه

الي

الحمد العرفي والشكر اللغوي الترادف
... الاصطلاحي في العموم والخصوص
... اصطلاحي حمد عرفي وليس كل حمد عرفي
شكرا اصطلاحي اه عدوي

الي ما اي الذي يسر الله له من رزقه من حلال وحرام وعلمه ما لم
يكن يعلم وهو الشهاد ثم قيل العلم النظري وهو ما يدرك بالنظر والاستدلال
وقيل العلم الضروري كالذوق والشم والسمع والبصر واللمس والجوع
والعطش وكان فضل الله عليه عظيما وفضل الله تعالي اعطا شي بغير
عوض بخلاف غيره فانه انما يعطي شيا رجا للثواب اما في الدنيا واما في
الاخرة ومن فضله عليه ان اوجده بعد العدم وان جعله حيوانا
ولم يجعله جمادا وان جعله انسانا ولم يجعله بهيمة ونبهه باثار
صنعته اي ايقظ الله الانسان وجعل له عقلا يستدل به علي
ان للمصنوع صانعا صنعه وهذا التنبيه واقع في القران قال
تعالي وفي انفسكم افلا تبصرون ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الي غير ذلك من الايات
واعذر الله اليه علي السنة المرسلين معناه قطع عذره بتقدم
الرسل وهذا الاعذار واقع في القران قال تعالي ليلا يكون للناس
علي الله حجة بعد الرسل والرسل جمع رسول وهو انسان اوحي
اليه بشرع وامر بالتبليغ والنبي مخبر بالغيب خاصة فكل رسول
نبي ولا ينعكس وعدة الانبيا ماية الف واربعة وعشرون
الفا علي ما في صحيح ابن حبان مرفوعا الرسل منهم ثلثماية
وثلاثة عشر وفي رواية له ثلاث ماية وخمسة عشر والرسل كلهم
عجم الا خمسة محمدا صلي الله عليه وسلم واسماعيل وهودا
وصالحا وشعيبا والوحي الي جميعهم كان في المنام الا اولوا العزم
اي الجد والثبات وهم علي ما في الكشاف نوح صبر علي اذا قومه
وابراهيم صبر علي النار وذبح ولده واسحاق علي الذبح ويعقوب
علي فقد ولده وذهاب بصره ويوسف علي الجب والسجن

Copyright © King Saud University